خريطة حزب العمل الاسرائيلي ـ
عودة الى المواقف الاسرائيلية السابقة

صبري جريس

في أواخر حزيران (يونيو) الماضي ، ادلى مئير زرمي امين عام حزب العمل الاسرائيلي الحاكم بتصريح أمام مؤتمر اتحاد الكفوتسوت والكيبوتسيم ـ احدى المنظمات الاستيطانية التي تشكل جزءا من الهيكل العظمي لحزب العمل ـ حول خريطة الحدود النهائية التي تطالب اسرائيل بها في اطار تسوية سياسية مع العرب ، بقوله : « ان خريطتنا معروفة ... لن ننزل من هضبة الجولان . الاردن حدودنا الامنية ، دون البت في مسألة السيادة على الضفة [الغربية] . ويعني هذا ان الضفة لا يمكن ان تكون قاعدة للعمل العسكري ضد اسرائيل . ستضم [منطقة] مشارف رفح الى دولة اسرائيل ... [مع] ... وجود اسرائيلي في شرم الشيخ ، بالاضافة الى شريط من الارض يصلها مع اسرائيل ، دون البت في مسألة السيادة الاسرائيلية على هذه الاماكن » . ورغم ان زرمي رسم عمليا بتصريحه هذا خارطة اسرائيل النهائية استنادا الى ما يسمى « المبدأ الشفهي » (الذي اصبح الآن خطي) ، سارع الى القول « ان اسرائيل لن ترسم خطوطا على الخريطة، لكي لا تفوت اية امكانية للسلام بسبب قرارنا حول خط معين » .

وقبل أن يدلي زرمي بتصريحه هذا بنحو شهر ، اعلن يتسحاق رابين رئيس حكومة اسرائيل ، في أواخر أيار (مايو) الماضي ، خلال النقاش السياسي في مركز حزب العمل حول مواقف اسرائيل من التسويات السياسية مع العرب ، ان اسرائيل لن تعود بأي حال الى حدود ١٩٦٧ . وكان رابين قد أدلى بتصريحه هذا بعد أن ظهر كأن هناك تعادلا بين « حمائم » الحزب الذين يطالبون بالعودة الى حدود ١٩٦٧ « تقريبا » وبين « الصقور » الذين يريدون الاحتفاظ بأكبر مساحة ممكنة من الاراضي المحتلة على الجبهات الثلاث ، ان لم يكن كل تلك المناطق . وخلال حديثه ، اعلن رابين ايضا ان اسرائيل تسعى للوصول الى تسوية سياسية وفق المبادىء الثلاثة التالية : « على الحدود المصرية : عمق اضافي [لاسرائيل] في سيناء فيما وراء الحدود القديمة ، السيطرة على شرم الشيخ وامتداد اقليمي اليها ، لم يحدد عرضه حتى الآن ويعتبر خاضعا للمفاوضات . على الحدود السورية : لن ننزل من هضبة الجولان ، رغم اننا لم نقرر نهائيا بشأن عرض المنطقة التي ينبغي علينا الاحتفاظ بها في الهضبة . وعدنا المستوطنات في الهضبة بأنها لم تقم هناك لكي تقتلع فيما بعد . على الحدود الاردنية : اقترحنا بشكل عام « مشروع آلون » ، وكذلك مشروعا [لتقسيم السلطة ؟] وظيفيا ، يضم حق الاستيطان اليهودي حتى تحت الحكم الاردني وحدودا مفتوحة » .

والواضح ان خريطة زرمي ـ رغم الضجة التي ثارت حولها في بعض عواصم العالم العربي في حينه ـ لا تختلف كثيرا عن مضمون تصريحات رابين بشأن الحدود التي